

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة و أصول الدين
قسم العقيدة

موقف الرازي من فرقة المعتزلة دراسة نقدية .

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة

إعداد الطالبة :

حنان بنت مسلم مرزوق السفياني .

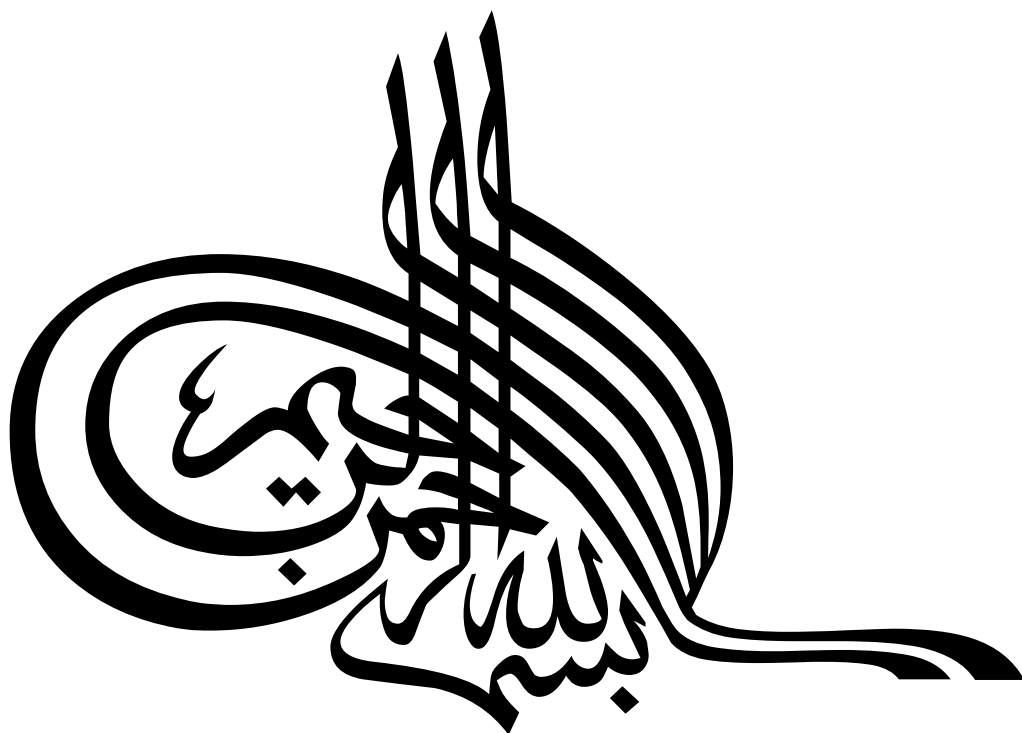
الرقم الجامعي : (٤٢٧٨٠٢٧٠)

إشراف :

د / عائشة بنت علي روزي الخوتاني .

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين

١٤٣٢/١٤٣٣هـ .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده ، و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده ، أما بعد :

فهذا ملخصٌ لرسالةٍ عنوانها (موقف الرازي من فرقة المعتزلة دراسة نقدية) تناولت فيها الحديث عن موقف رجلٍ يُعد من أبرز أعلام المذهب الأشعري - رغم رجوعه عنه - و التمسكُ بكتبه لا يزال على أشده عند أتباع هذا المذهب مع إنكارٍ لرجوعه عما فيها ، من فرقةٍ لا تزال أفكارها حيةً بل و يُسعى لإحياء تراثها و الانتساب إليها . و ذلك في مقدمةٍ تناولت فيها أهمية الموضوع و أسباب اختياره و منهج دراسته ، و مدخلٌ عرّفت فيه بالرازي و المعتزلة ، و فصولٌ ستة تناولت في كلٍّ منها موقفه منهم في مسألةٍ من مسائل العقيدة ، شملت : الأسماء و الصفات ، و القضاء و القدر ، و الإيمان ، و الملائكة و الجن ، و النبوة ، و اليوم الآخر ، و خاتمةٌ ذكرت فيها أهم ما توصلتُ إليه من نتائج من خلال هذا البحث ، و كان من أبرزها :

- ١- أن الرازي يُصدر حكمه في أي مسألةٍ حسب ما يظهر له حينها ، و قد يخالف هذا الحكم و القول في موضعٍ آخر .
- ٢- أنه قد يتفق مع مخالفه - في أشعريته- ، و قد يخالفه ، تمامًا كما هو حاله مع أصحابه من الأشاعرة ، و هكذا كان حاله مع المعتزلة .
- ٣- أن الرازي قد وافق أهل السنة و الجماعة في مواطن و خالفهم في أخرى ، و قد تكون موافقته لهم إجماليةً يتبين عند التدقيق و التفصيل اختلافاتٌ بينه و بينهم فيها .

هذا ، و الله أسأل التوفيق و السداد .

المشرفة :

الباحثة :

د / عائشة بنت علي روزي .

حنان بنت مسلم السفياي .

In the name of Allah

Thanks only to Allah ,may peace be up on the seal of the prophets , after that :

This is an outline of the thesis entitled (Al-Razi's position on Al-M'utazila sect {critical study}) . In this thesis I tackled : the attitude of one of the Asha'ri doctrine's greatest figures , although he reserved away from it , and also this sect's thoughts and fundamentals are still alive , some people are trying to join it and make it rise again , It's followers are still clinging to Al-Razi's books , while denying his position on it . all of this in an introduction , in which I tackled the importance of the subject , why I chose it , how I studied it , an introduction in which I introduced Al-Razi and Al-M'utazila , followed by six chapters , each of them tackles his position on a single matter of the Islamic dogma including : names and attributes of Allah almighty , fate , angels , jinn , prophet hood and doomsday . In addition to conclusion in which I mentioned the most important points I realized from the results of this research . the most remarkable ones are :

- 1 – Al-Razi declared his position on an issue according to what appeared to him at the time and he might contradict with it in other situation .
- 2 – He might agree or disagree with his dissenter in the sect of Asha'ri , as it is with his other Asha'ri's fellows and Al-M'utazila .
- 3 – Al-Razi had agreed with the Sunnites in some positions and disagreed with them in other ones , but if we studied carefully , we will be able to see their disagreements .

Moreover , May Allah grant me success and rightness .

Researcher :

Hanan Bent Muslim Al-Sufyani .

Supervisor :

D. Aisha Bent Ali Rosie .

مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، و من يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٠٢) ﴿ال عمران: ١٠٢ .

﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ النساء: ١ .

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ (٧٠) ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٧١) ﴿الأحزاب: ٧٠ - ٧١ ، أما بعد :

فإن العقيدة التي يعتقدها الإنسان هي الأساس الذي يقوم عليه سائر عمله ، فإن صلحت و صحت كان ما يُبنى عليها من صالح الأعمال مبنياً على أساسٍ متين ، يرجى لصاحبها الانتفاع بها ، و إن كانت الأخرى كان بنيانه على شفا جرفٍ هار ، و في أثر العقيدة الفاسدة على العمل قال تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ

عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾ الفرقان: ٢٣ ، و على ذلك فإن شأن العقيدة شأنٌ عظيم ، و سلامتها غايةٌ لكل من رام النجاة ، و الفوز برضوان مولاه .
ومن هذا المنطلق كان حرص السلف رحمهم الله على الذب عن العقيدة و تنقيتها من كل ما يُدخل عليها من بدعٍ و شركيات ، و أباطيل و أوهام ، من مغرضٍ ، أو طالبٍ للحق تاه عن طريقه ، أو تعالى على الأخذ بمفاتيح أبوابه ، فسلك طريقاً أو طرقاً ظن فيها النجاة ، و توهم فيها السعادة و برد اليقين ، فلما وصل فيها إلى غاية ما استطاع وجد تلك السعادة سراباً لا حقيقة له ، و برد اليقين أمراً عز وجوده ، و استُبدِلَ بحيرةٍ و اضطراب ...

ولأهمية العقيدة الصحيحة ، و وجوب التزامها ، و أثرها على حياة الإنسان كان هذا البحث سيراً على خطى سلفنا الصالح رحمهم الله و اقتداءً بقدوتنا و قدوتهم نبينا و حبيبنا محمد ﷺ الذي كانت حماية هذا الدين و سلامة معتقد أمتة همه إلى آخر لحظات حياته ﷺ ، فكان ينهى عن اتخاذ القبور مساجد ، و يدعو الله أن لا يجعل قبره وثناً يُعبد ؛ فقد روى البخاري في صحيحه : أن عائشة وعبد الله بن عباسٍ قالا : لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طُفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ : ((لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجدَ يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا))^(١) .

و إن كانت الباحثة لا تبلغ مبلغهم ، و لا تقارن برفيع قدرهم و جليل علمهم إلا أنه جهد المقل ، و ترسُّم خطى الصالحين ، و التشبه بالكرام ، عل الله أن ينفعها

(١) كتاب الصلاة ، باب الصلاة في البيعة و قال عمر رضي الله عنه إنا لا ندخل كنائسكم من أجل التماثيل التي فيها الصور ... ، (٤٢٥/١٦٨/١) .

بهذا البحث ، و يجعله حجة لها و ذخراً عنده يوم تلقاه ، و أن ينتفع به غيرها ممن تتوجه مادة البحث و فكرته إليهم ممن سار على المعتقد الصحيح و رام الانتفاع بكتاب اختلط فيه الصحيح القيم بالسقيم الفاسد ، أو من رام السلامة و لم يسلك مسالكها ، و اغتر بأقوال من سبقوه ، و غفل عن خلاصة تجربتهم و ما ذاقوه ، ممن تابع كتب الرازي و مجده و أنكر عودته أو رجوعه عما فيها ، أو ممن سار على نهج من انبرى لنقاشهم الرازي و الرد عليهم من المعتزلة ، ممجداً لهم ، داعياً لإحياء تراثهم ، ناشراً لكتبهم ، بل ومنتسباً إليهم و متسمياً بأسمائهم .

و حيث إن الرازي رحمه الله قد أوصى في آخر حياته بوصية أعلن فيها رجوعه إلى ما في الكتاب و السنة و أن تعويله في طلب الدين عليهما ، و أن ما كان منه في كتبه كان لحبه للعلم و رغبته بشحذ الخاطر و تكثير البحث ، فإن الحديث في هذا البحث يناقش آراءه التي وجدناها في كتبه نصحاً لهذا الدين ، و لمن يقرأها من المسلمين ، ونصحاً للرازي نفسه الذي قال : (وأما الكتب التي صنفتها واستكثرت فيها من إيراد السؤالات فليذكرني من نظر فيها بصالح دعائه على سبيل التفضل والإنعام ، وإلا فليحذف القول السيئ ، فإني ما أردت إلا تكثير البحث ، وشحذ الخاطر ، والاعتماد في الكل على الله)^(١) .

و لما عُرف عن الرازي مما وصفه به بعض الباحثين من التناقض أو الاضطراب ، حيث قد ينصر قولاً في كتاب ، ثم يخالفه في كتاب آخر ، فقد حاولت أن أجعل العمدة و الأساس في أخذ آراء الرازي وموقفه من المعتزلة تلك الكتب التي وصفت بأنها آخر ما ألف أو من آخر ما ألف ، جاعلة الكتاب العمدة في ذلك : التفسير الكبير، و الذي يُعد من أهم كتب الرازي ، بل هو من وجهة نظري أهمها لتعلقه

(١) تاريخ الإسلام ، الذهبي (٢٢٢ / ٤٣) .

بكتاب الله الكريم ، وعود كثيرٍ من الباحثين إليه ، و خاصةً من كان منهم من غير أصحاب التخصصات الشرعية ليجدوا بغيتهم فيه من قضايا أو مسائل تربوية يرون أنه مظنة وجودها ، و حين يخبو العلم الشرعي و تدق بعض المسائل و تقع المخالفة فيها لدلالة النصوص بعبارةٍ قد توهم القارئ الموافقة ، فهنا قد يقع المحذور و دون شعورٍ من هذا الباحث .

وعلى ذلك فقد كنت أرى أن بقاء هذا الكتاب بهذا الوضع دون تمحيصٍ أو تعليقٍ على ما فيه يمثل ثغرةً تحتاجُ إلى من يقوم عليها ، و لم يدُر بخلدي وقتها أن يكون لي في ذلك أدنى مساهمة ، لعزوف النفس عن قراءة كتابٍ وُصف بوجود خللٍ فيه فضلاً عن العكوف عليه ، و لكن شاء الله أن أساق إلى الكتابة حوله بعنوان : (موقف الرازي من فرقة المعتزلة دراسةً نقدية) ، على أمل أن أسهم مع من سبقني من أخواتٍ فاضلات في سد تلك الثغرة أو شيءٍ منها .

و هذا الكتابُ في الحقيقة حوى كلماتٍ قيمة و وقفاتٍ رائعة ، عدا ما فيه من استطراداتٍ و علومٍ متنوعة ، و وجوده بين أيدي الناس و تعلقه بكتاب الله تعالى الذي هو شفاءٌ للقلوب ، و نورٌ يضيءُ لها ليريه طريق سعادتها وبالتالي فمن الطبيعي أن يبحثوا عن معانيه و استخراج كنوزه و مافيه من خلال تفسيره ، كل ذلك جعل هذا الكتاب عندي هو الأهم و الأساس في البحث و ما بعده تابعٌ له ومكمل .

و بذلك كان الكتابان التاليان له هما : المطالب العالية من العلم الإلهي ، و أقسام اللذات باعتبارهما من آخر ما ألف .

وقد كان تقسيم البحث على النحو التالي :

مقدمة^{٢٨} : تتضمن أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، والمنهج المتبع في دراسته .
- **مدخل^{٢٩} ، وفيه :**

أولاً : التعريف بالرازي ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : سيرته الشخصية .

المبحث الثاني : سيرته العلمية .

ثانياً : التعريف بالمعتزلة والمواطن التي تناول فيها الرازي الحديث عنها ،

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التعريف بالمعتزلة .

المبحث الثاني : المواطن التي تناول فيها الرازي الحديث عن المعتزلة .

- **الفصل الأول :** موقف الرازي من المعتزلة في الأسماء و الصفات .

- **الفصل الثاني :** موقف الرازي من المعتزلة في مسائل القضاء والقدر .

- **الفصل الثالث :** موقف الرازي من المعتزلة في مسائل الإيمان .

- **الفصل الرابع :** موقف الرازي من المعتزلة في الإيمان بالملائكة والجن .

- **الفصل الخامس :** موقف الرازي من المعتزلة في النبوة .

- **الفصل السادس :** موقف الرازي من المعتزلة في مسائل اليوم الآخر .

- **خاتمة :** وفيها أبرز النتائج ، وما تم التوصل إليه من خلال البحث .

و قد اقتضت طبيعة البحث السير على المنهج الاستقرائي - (استقراء ناقصاً) - ؛
وذلك في استقراء موقف الرازي من المعتزلة في المسائل العقائدية التي كانت مدار
البحث ، و المنهج الوصفي ؛ في عرض موقف المعتزلة من تلك المسائل كما ذكره

الرازي ، و عرض موقفه هو منهم ، و المنهج النقدي ؛ في وزن موقف الرازي من المعتزلة في ضوء عقيدة أهل السنة و الجماعة .

وقد تم تجميع النصوص التي تتناولُ موقفَ الرازي من المعتزلة في المسائل العقدية التي يتناولها البحث ، و النصوص التي تمثل آراءه المجردة في تلك المسائل ، ومن ثم صُنِّفَتْ على المسائل ، و من خلالها كان عرض موقف المعتزلة من تلك المسائل كما يذكره الرازي ، ثم عرض موقفه منهم في ذلك ، ثم وضع موقفه هذا في ميزان النقد ، ليرى موافقته للعقيدة الصحيحة من عدمها .

و في كتابتي للبحث :

-قمت بعزو الآيات القرآنية الواردة في البحث عقب الآية مباشرة ، بذكر اسم السورة ورقم الآية .

-قمت بـتخريج الأحاديث النبوية بذكر المحدث ، و اسم كتابه ، و اسم الكتاب و الباب متبوعاً برقم الجزء و الصفحة و رقم الحديث .

وإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بذلك دون التعرض للحكم عليه ؛ للقطع بصحته ، أما إن كان في غيرهما فأذكر حكم العلماء عليه من أهل هذا العلم متقدمين أو متأخرين .

-من ترجمت له من الأعلام فإني أترجم له في أول موضعٍ يرد ذكره فيه ، دون الإحالة إلى ذلك الموضع عند تكرار ذكره .

-وضعت بين معقوفتين هكذا [] ما أضفته من كلامٍ داخل النص الذي أورده ، مما يقتضيه السياق أو المقام .

و إذا دلفنا إلى ختام القول : فإنه لا أحق بالشكر من الله تعالى ، فهو الكريم الذي يدهُ سحاء الليل والنهار إذا أعطى أدهش ، وإذا منع سبحانه فمنعه دائرٌ بين الفضل والعدل ؛ فمن المنع ما يجد المرء حكمته وحلاوته ولو بعد حين ، ومن المنع ما هو بما كسبت يده ، وما يتجاوز عنه سبحانه كثير كما قال عزّ من قائل :

﴿ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ الشورى: ٣٠ ، هو الذي أعطى ويسر وسخر ؛ فلولاه ما خُط حرف ، ولولاه ما تفتق الذهن عن فكرة ، ولولاه ما أحسن إلينا محسن ، ولا وقف إلى جانبنا واقف ، لولاه ما سلكننا طريق العلم ، ولولاه ما نعمنا بجذب أحنى أمّ وأب ، ولولاه ما تتلمذنا على يد خيرة وصفوة ، ولولاه ما نعمنا بخير صحبة ؛ تؤنس وقت الضيق ، وتشد الأزر وقت الكرب ، وتفدي بالنفس إذا ادلهم الخطب ، فالشكر له سبحانه أولاً وآخراً .

ثم الشكر لوالديّ الكريمين ، و الذين مهما قلتُ فلن أفيهما حقهما ، و لن أبلغ شكر صنيعهما ، و صبرهما ، و قلق لحظةٍ من لحظات البحث عاشاها معي .

شكراً لكل من ساهم بفكرةٍ أو مشورةٍ أو اقتراح أو مد لي يد العون بأي صورةٍ من صور المعونة و المساندة .

شكراً لمن طرحوا فكرة الموضوع الأولى و آثروا بها ، ورافقونا تطورات الموضوع و مدوا لنا يد العون بكل ما استطاعوا من مراجع توفرت لهم أو دلالتنا على ما فيه فائدة البحث و الباحثة .

شكراً لكل من رأى إنجاز هذا العمل حلمًا له وواجبًا عليه فألزم نفسه ما لا يلزم من سؤالٍ و اهتمامٍ و حرصٍ على بذل كل ما يرى أنه يُعجل بخروجه إلى النور ومن الفكرة إلى أرض الواقع ، ممن لا أجد لهم مكافأةً على صنيعهم إلا الدعاء.

شكراً لكل من لمست منه مشاعر صادقة ، و مواساةً خالصة ، و فاجأني بمكنون مشاعر ما كنت أعلمها ترجمها واقعًا عمليًا .

شكراً لكل هؤلاء .

و أتوج شكري بالشكر الجزيل لمشرفتي الفاضلة د / عائشة بنت علي روزي ، التي كانت لي نعم المرشد و الموجه ، و التي تعلمتُ و ما زلتُ أتعلم منها الكثير ، منذ تتلمذي على يديها في مرحلة البكالوريوس و إلى اليوم .

شكراً لجهودها معي ، و حرصها و اهتمامها ، و صبرها على تقصيري ، و كريم خلقها ، فجزاها الله عني خيرا .

والشكر الجزيل كذلك للمناقشين الكريمين : فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور / يحيى محمد ربيع ، و فضيلة الشيخ الدكتور / عثمان علي حسن ، الذين تفضلا بقبول مناقشة هذه الرسالة ، و منحاني من ثمين وقتهم لتقويمها ، و سد خللها ، و غمراني بكريم خلقهما ، و جميل تعاونهما ، و صدق حرصهما على ما فيه خير البحث و الباحثة ، فجزاهما الله عني خير الجزاء .

و يمتد شكري لقسم العقيدة رئيساً و أعضاء - ذلك القسم الذي أحبته نفسي ،
و سكن بقعةً من فؤادي - على جهودهم في التعليم و تذليل الصعوبات أمام
أبنائهم و بناتهم ، و أخذهم بأيديهم لما فيه نفعهم في دينهم و دنياهم ، فجزاهم الله
عنا خير الجزاء و ذلل لهم كل عسير و أمدهم بعونه و توفيقه .

و الشكر موصولٌ لجامعة أم القرى ، بكافة منسوبيها ، الذين همهم تذليل العقبات
أمام أبنائهم الطلبة و الطالبات ، و تيسير عملهم ، و تحقيق ما فيه خيرهم .

هذا و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على خير
الخلق أجمعين ، نبينا محمد و على آله و صحبه و من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .